تطور النزعة البربرية في الجزائر بعد الاستقلال

المدرس المساعد

ثامر نعيمة خضير

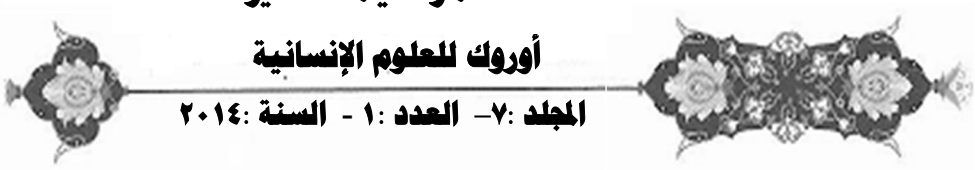

أوروك للعلوم الإنسانية

المجلد :٧- العدد :١ - السنة :٢٠١٤

تطور النزعة البربرية في الجزائر بعد الاستقلال

المدرس المساعد

ثامر نعيمة خضير

المستخلص

وجهت فرنسا اهتمامها بالجوانب الثقافيه والروحيه بعد الاحتلال ووجدت في النزعه البربرية الوسيله الوحيده التي تستطيع من خلالها تفكيك الوحدة الوطنيه للجزائر . لهذا قامت بدعم القادة البربر وكذلك أسلوب التهميش لبعض مطالبهم من قبل الحكومات . مما أدى الى تأسيس الأحزاب والحركات البربرية . على الرغم ان بعض قادة الأحزاب كان لهم الدور الكبير في تحقيق الاستقلال ومنهم (حسين ايت احمد ، كريم بلقاسم) وقد حضيت الأحزاب على تعاون سكان منطقه القبائل معها ولا سيما جبهة القوى الاشتراكيه والتجمع من اجل الثقافه والديمقراطيه ... بالاضافه لظهور تنظيم قبلي (تنسيقيه العروش) وبرز على الساحه السياسيه بعد ٢٠٠١ م

المقدمة

نظرا الى اهمية النزعة البربرية في الجزائر لكون الوطن العربي يعيش صراعاً من اجل السيطرة عليه واستغلال ثرواته . وكان الاستعمار الفرنسي لا يكتفي باحتلال الارض ونهب الثروات وتسخير الشعوب المستعمرة في خدمة اهدافه فقط وانما كان يقوم بهدم استقلالية هذه الشعوب وتحطيم حصونها الثقافية والمعنوية حتى يسهل انقيادها وسيرها خلف فرنسا . وعلى هذا الاساس تم اختيار موضوع هذا البحث :- تطور النزعة البربرية في الجزائر بعد الاستقلال ، وقسم البحث الى مقدمة واربع مباحث وخاتمة حيث تناول المبحث الأول أسباب تطور النزعة البربرية وتوضيح السياسة الفرنسية في تشجيع هذه النزعة ، من اجل اضعاف موقف الشعب الجزائري اتجاه الاحتلال الفرنسي ، وكذلك سياسة التهميش التي اتبعتها بعض الحكومات في الجزائر والتي اثرت بشكل قوي على بروز النزعة البربرية . وتناول المبحث الثاني تأسيس جبهة القوى الاشتراكية بعد الاستقلال وموقفها من الاحداث في الجزائر . اما المبحث الثالث فقد تناول التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية وانشقاقه عن

جبهة القوى الاشتراكية ، وموقف التجمع من الاحداث في الجزائر ، في حين تناول المبحث الرابع بعض التجمعات والحركات والاحزاب في الجزائر وتم توضيح تنسيقيه العروش والحركة من اجل الاستقلال الذاتي لمنطقة القبائل وحزب الطليعة الاشتراكي مع ذكر بعض الحركات البربرية التي ظهرت في الجزائر .

المبحث الاول

أسباب تطور النزعة البربرية

الوجود الفرنسي (١٨٣٠ _ ١٩٦٢) ولا سيما في القرن العشرين ومنها (جمعية العلماء المسلمين ، الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري واصدقاء البيان والحرية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحركة انصار سعى الجزائريون الى التخلص من الاستعمار الفرنسي منذ وطأة اقدام الفرنسيين الأرض الجزائريه عام ١٨٣٠ [١] حتى هبت ثورة القبائل عنيفة و صارمة وكان يقودها محي الدين الحسني احد زعماء الاشراف فظل يحارب سنتين ثم تخلى عن القيادة لأبنه الامير عبد القادر الذي لقب نفسة بالجزائري لتكون ثورته تمثل الجزائر كلها ولمصلحة الشعب الجزائري كله والتف حول الامير عبد القادر الاف من الشبان وايدته القبائل تأييداً واعلن الجهاد على المستعمرين لكونه كان عضو في طريقة الدرقاوية الصوفية . [٢] واستمرت نضال عبد القادر في غرب الجزائر ضد قوات الاحتلال الفرنسية وانقسم هذا النضال الى ثلاث مراحل تنتهي كل منها معاهدة وقد دارت صدامات دموية بين الاحتلال الفرنسي وعبد القادر انتهت عام ١٨٤٣ م بلجوئه الى مراكش ، [٣] وبقي فيها الى عام ١٨٤٥ حيث تركها امام ضربات الانتقام الفرنسية لمراكش ، وواصل النضال في الجزائر لمدة عامين انتهت باستسلامه في عام ١٨٤٧ وباستسلامه انتهت المقاومة الجزائرية المنظمة الرئيسية واصبحت البلاد خاضعة للحكم الفرنسي . ومما تجدر الاشارة اليه ان رجال القبائل البربرية وزعماء الطرق الصوفية قد ظلو غير معترفين بالاحتلال الفرنسي ودارت معارك عنيفة بين القوات الفرنسية والمحاربين الجزائريين في منطقة القبائل انتهت باخضاع المنطقة عام ١٨٥٧ م . [٤]

وقد ادركت فرنسا ان الاحتلال العسكري لا يمكن ان يؤدي الى تحقيق النتائج التي تسعى اليها ، لذلك وجهت اهتمامها الى جوانب الثقافية والروحية للجزائريين ووجدت في

القضية البربرية الوسيلة الوحيدة لتحقيق هدفين رئيسيين للكولنياليه الفرنسية في الجزائر وشمال افريقيا عامة ، تفكيلء الوحدة الوطنية للبلاد ووضع البربر في مواجهة ما يسمى بالعرق العربي من جهه والحاق البربر باللغة و الثقافة الفرنسية ومن ثم الديانة النصرانية . (٥)

و بذلت فرنسا جهودها من اجل تحريف تاريخ البربر وقطع اي صله لهم بالاسلام والعرب عزز الاستعمار الفرنسي سياسته هذه باعادة احياء اللهجة البربرية المندثرة ومحاربة اللغة العربية ، ففي عام ١٨٧١ اصدر المقيم الفرنسي بالجزائر قانون يجتمع بموجبه على الجزائريين منعا كليا استعمال اللغة العربية ، وما ان جاء عام ١٨٩٢ م حتى كانت المدارس الفرنسية قد انتشرت في المناطق البربرية خاصة ولايتي (بجاية و تبزي وزو) موطن اغلبية الامازيغيين . وخطب الكابتن لوغلاي المشرف الفرنسي على التعليم بالجزائر امام المعلمين الفرنسيين في بلاد القبائل قائلا : (علموا البربر كل شيء ما عدا العربية والاسلام)(٦)

بلغ الاستعمار الفرنسي ذروته في المدة ما بين ١٨٧٠ _ ١٩١٤ فتمت سيطرة المستوطنين خلالها على ثروات البلاد وعلى ادارتها . وتحطمت اركان المجتمع الجزائري سواء كانت القبيلة او الهيئات القيادية في المجتمع التي تعتمد على الاصل او المال او الزعامة الدينية وتحول معظمهم الى عمال لخدمة الرأسماليه الاستعمارية .(٧)

نشات العديد من الحركات والاحزاب السياسية في الجزائر اثناء الحريات الديمقراطية وجبهة التحرير الوطني) والتي طالبت باستقلال الجزائر واقامة حكم وطني فيها . وكانت هذه الاحزاب تضم في عضويتها شخصيات عربية وامازيغية ، بل ان بعض قيادتها من الامازيغ منها (جمعية العلماء المسلمين) والتي تأسست في عام ١٩٣١ وتزعمها الشيخ عبد الحميد باديس . (٨)

والذي اكد ان ابناء العرب وابناء مازغ قد جمع بينهم الاسلام منذ بضعه عشر قرنا وتمازجوا فيما بينهم في الشدة والرخاء وتؤلف بينهم في العسر واليسر وتوحيدهم في السراء والضراء حتى كون منهم في احقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا (امه وابوه الاسلام) . (٩)

وعندما انطلقت الرصاصة الاولى للثورة الجزائرية في تشرين الثاني ١٩٥٤ وتم توزيع بيان جبهة التحرير الوطني الذي يطالب بالاستقلال وكان الدور كبير لبعض القادة الامازيغ في الثورة مثل ((حسين ايت احمد وكريم بلقاسم) وكانوا ضمن المجموعة التي كانت نواه

لجبهة التحرير الوطني وكان كريم بلقاسم قائد منطقة القبائل اثناء الثورة الجزائرية [١٠] وكان هناك يريد من القيادات التي تنتمي للعنصر الامازيغي والذين كان لهم دور في قيادة الثورة وانتصارها واستقلال الجزائر مع اخوانهم القادة الجزائريين العرب ١٩٦٢.[١١]

بعد انتصار الثورة بدأ واضحاً للعيان الخلاف بين قادتها حول عدد من المسائل الداخلية ولا سيما اللغة البربرية والعنصر الامازيغي والتي لها اسوء النتائج على الشعب الجزائري .

فضلا عن السايسة التي اتبعتها فرنسا في تلك المدة لتغذية النزعة الانفصالية لدى بربر الجزائر ادى الى نشأة عدد من الاحزاب ذات النزعة البربرية في الجزائر .

- السياسة الفرنسية لتشجيع النزعة البربرية :-

كان المخطط الاستعماري الفرنسي في الجزائر طوال مدة الاستعمار مبني على افراغ الشخصية الجزائرية من مضمونها القومي ليحل محلها مضمون الشخصية الفرنسية ولا سيما بعد خروج المحتل الفرنسي من الجزائر واعتمد في تحقيق ذلك على الترويج للثقافة الفرنسية ، وتغذية الافكار الانفصالية والعنصرية لدى بربر الجزائر . فقبل عام ١٩٦٢ كان الشعب الجزائري ينظر الى اللغة الفرنسية نظرته الى لغه غير شرعية ويتلهف الى شيء اسمه اللغة العربية وبعد الاستقلال وبدل ان يفكروا المسؤلون الجزائريون في اتباع طريقة الحفاظ على هذا الشعور والحماس لدى الشعب الجزائري ، سلكوا طريقا اخر فجعل وجودها نوع من الشرعية ، فبعد ان كان الجزائريون يستمعون الى قادة الثوار يخاطبونهم باللغة العربية صار يستمع اليهم عن طريق المذياع او مباشرة وهم يخاطبونه باللغة الفرنسية [١٢] بل وذهب بعض المسؤولين ابعد من ذلك عندما رفعوا شعار في عام ١٩٦٣ (محو الامية باللغة الفرنسية) ورغم من فشل هذا المشروع الا انه يعكس مدى التقصير الذي وقع فيه قادة الثورة . وخدمتهم للمشروع الاستعماري الفرنسي من حيث لا يشعرون . لذلك فأن اللغة الفرنسية باتت حتى هذا الوقت اللغة المؤثرة في كل المجالات ، فالصحف المهمة تطبع بالفرنسية ، فضلا عن انتشار عدد كبير من المراكز الثقافية الفرنسية التي تروج اللغة والثقافة الفرنسية ، بل ان الشخص الذي لا يعرف الفرنسية لا يستطيع ارتياد دور السينما في الجزائر ، لأن اغلب الافلام ناطقة بالفرنسية وغير مترجمة الى العربية . [١٣] والواضح ان ما فعله

الجزائريون لطمس الهوية العربية والاسلامية للجزائر يفوق ما فعله الفرنسيون خلال مدة الاحتلال ، ويبدو هذا واضحا من كلام شارل ديغول (غرسنا في الجزائر بذورا ستنبع بعد حين) [١٤] اما في مجال تشجيع الافكار الانفصالية لدى بربر الجزائر ، فسعت الحكومة الفرنسية الى التغلغل داخل المجتمع الامازيغي .

والبحث عن اي شيء يمكن ان يستخدم للضغط باتجاه شق وحدة الصف العربي - الامازيغي ، لذلك عمدت الحكومة الفرنسية عام ١٩٦٧ الى انشاء الاكاديمية البربرية في باريس [١٥]

كان هدف هذه الاكاديمية : -

١ ـ الحفاظ على الهوية الامازيغية لبربر الجزائر .

٢ ـ حماية الموروث الثقافي للامازيغ .

حيث عمدت هذه الاكاديمية الى كتابة اللهجه البربرية بخط لاتيني ، وقامت بعميلة غربلة اللهجة البربرية (الامازيغية) اسقطت خلالها الكلمات العربية واستبدلتها بكلمات اخرى ، وانتدبت لهذا الغرض (مولود معمر) صاحب النزعة التي تؤكد بأن البربر ليس عربا وانما اصلهم من الجرمان محاكياً بذلك اراء المدرسة التأريخية الاستعمارية [١٦] وعندما استعمل البربر ابجديتين الاولى درج الباحثون على تسميتها (باللوبية) اما الثانية فتسمى (التيفيناغ) وقد استغلتها المدرسة التأريخية الاستعمارية وسعت منذ البداية الى ربطها بما عرف من كتابات اوربية قديمة الى انها فشلت فيما سعت اليه اذ لم يكن لأي من الابجديتين اي شبه بواحدة من تلك الكتابات ، ثم جاء دعاة النزعة البربرية ذات التوجه الطائفي الصليبي ، وارهقوا انفسهم في البحث عما يمكن ان يكون اصلا محليا لهاتيين الابجديتين ، فباءت ايضا جهودهم بالفشل [١٧]

بالإضافة الى رفض العروبة والتعريب واعتبار الامازيغ هم العنصر الاصيل في الجزائر وان العرب هم دخلاء ومحتليين ، ويبدو هذا واضحا من خلال البيان الاول للأكاديمية الذي جاء فيه ان تاريخ شمال افريقيا كله تزيف وتحريف ، فعلى البربر ان يتحدوا ضد جريمة اسمها العروبة ، وهذه بالنسبة لهم مسألة شرف وكرامة . [١٨] كما اكدت هذه الاكاديمية في

طروحاتها بان العرب زيفوا التاريخ الجزائري خدمة لمصالحهم ولغرض سيطرتهم على تلك البلاد .

- سياسة التهميش التي اتبعتها الحكومة الجزائرية :-

بعد استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ امل البربر بالحصول على حقوقهم الثقافية ، بجعل لغتهم الامازيغية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية وعدم تهميش البربر وحصولهم على المناصب الحكومية ولا سيما وان عدد من قادة الحركة الوطنية الجزائرية ، وقادة جبهة التحرير الوطني هم من اصول بربرية ، الا ان جبهة التحرير واجهزة الدولة تعاملت ببعض الاساليب العنصرية مع المسألة الامازيغية لصالح العروبة والعرب ، وبرز هذا الاتجاه واضحا في الخطاب الذي القاه الرئيس احمد بن بلا (١٩٦٢ _١٩٦٥ م) (اننا عرب ... عرب ... عشره ملايين عربي) [١٩] وشعر البربر بعد هذا الخطاب بانهم مهمشون في مناطقهم لصالح العرب ، وكانت هذه فرصة سانحة استغلتها فرنسا لدعم دعاة الانفصال في الجزائر . [٢٠]

واستغل هذا الوضع حاكم منطقة القبائل كريم بلقاسم الذي امل ان يحصل البربر على حقوقهم بعد الاستقلال ، الذي اكد ايام الثورة الجزائرية ان النزعة البربرية يمكن ان تضر مساعينا الوطنية انها سلاح فتاك نضعه بأنفسنا في ايدي عدونا الاستعمار ، وفي يوم من الايام سوف تعودنا هذه الفكرة الى التناحر في مابيننا نحن الذين توحدنا عقيدة واحدة .[٢١] حيث قام كريم بلقاسم بتمرد عسكري في منطقة القبائل يهدف الى اقامة كيان قبائلي منفصل في الجزائر عام ١٩٦٤م الى ان الحكومة الجزائرية تمكنت من القضاء عليه وهروب بلقاسم الى فرنسا .[٢٢] واثناء حكم هواري بومدين للجزائر (١٩٦٥ _١٩٧٨ م) الذي عمل على القضاء على اثار السياسة الفرنسية ، باصدار عدد من التشريعات والقرارات ومنها قانون ٢٦ / نيسان / ١٩٦٨م الذي اكد على ضرورة استخدام اللغة العربية من قبل الموظفين في الجزائر ، وقانون ١٩ / شباط / ١٩٧٠م المتضمن تحرير وثائق الدولة ، وقانون ١٠ / كانون الثاني / ١٩٧٣م التعريب والاختام الوطنية ، وقانون ١٦ / نيسان / ١٩٧٦م الذي اكد على التنظيم العربي للتربية وغيرها من الاوامر والقوانين .[٢٣] كما اعلن الرئيس هواري بوميدين

منع الناشطين الامازيغ من المطربين وفنانين من الاشتراك في المهرجان الجمعية الافريقية المنعقدة في الجزائر ١٩٦٩م ومن ثم اعلن وزير الاستعلامات الجزائري صديق بن محي منع الانشطة المسرحية باللغة الامازيغية ، وتغير اللافتات واسماء الشوارع من الامازيغية الى العربية ، وعدم قبول مكاتب المواليد تسجيل اسمائهم باللغة الامازيغية [٢٤] على الرغم من الاثار الايجابية لهذه القوانين التي ساعدت على نشر الثقافة العربية او محاولة القضاء على الثقافة الفرنسية الا ان البربر شعرو بأن مثل هذه القوانين موجهه ضدهم وضد ثقافتهم والقصد منها تهميشهم والقضاء على ثقافتهم وصهرها داخل الثقافة اللغة العربية ومما زاد في نشاط الداعين الى ضرورة احياء المسألة البربرية وضرورة حصول البربر على حقوقهم ، قيام هوار بوميدين في عام ١٩٧٨م بالغاء كرسي البربر في الجامعة الجزائرية ، مما سبب استياء واسع عند العناصر البربرية وزيادة دعوتها بجعل الامازيغية لغة رسمية وضرورة المحافظة على الهوية البربرية . [٢٥]

عملت الحكومة الفرنسية على احتضان القوى الجزائرية المعارضة ففي عام ١٩٨٠ م شكل حسين ايت احمد(جبهة تحرير القبائل البربرية) التي ضمت العديد من المثقفين والسياسيين الجزائرين ذوي اصول بربرية ،وكان هدف هذه الجبهة هو الاعتراف باللغة الامازيغية لغة رسمية بالجزائر وحصول الامازيغ على حقوقهم القومية والثقافية والسياسية [٢٦] كما رعت الحكومة الفرنسية المؤتمر العالمي التأسيسي للامازيغ عام ١٩٩٥ وعقد مؤتمره الاول في جزر الكناري عام ١٩٩٧ ومؤتمره الثاني في اب في نفس العام ، وحددت اهداف المؤتمر ، في تكوين وطن واحد لكل شعوب الامازيغية يسمى (تمازغا) يمتد من شمال افريقيا حتى جزر الكناري وشاركت في هذا المؤتمر اكثر من ٤٠ جمعية ومنظمة امازيغية من مختلف دول العالم [٢٧]والواضح ان هذا الدعم الذي قدمته الحكومة الفرنسية للامازيغ كان الهدف منه ان يكون هؤلاء طابورا خامسا داخل الجزائر وكانت الاحزاب التي ترعرعت ونشأت في فرنسا النواة الاولى للاحزاب البربرية الكبير التي تشكلت بعد عام ١٩٨٩ وبعد احداث عام ٢٠٠١ في الجزائر ، صرح وزير الخارجية الفرنسي ان فرنسا لايمكنها ان تظل صامته في وجه ممارسة العنف والقمع وصاحب تصريح الوزير

تحريك دعوة قضائية في باريس ضد وزير الدفاع الجزائري خالد نزار ، وردا على اسألة بعض النواب الفرنسيين لوزير الخارجية الفرنسي في كلامه في الجمعية الوطنية الفرنسية على مطالب المتظاهرين الامازيغ الشرعية مؤكداً ان فرنسا حساسة لهذا النداء الذي يتبع من عمق الشعب الجزائري [٢٨]

ودعم الفرنسيين ظاهرة التنصير التي باتت تهدد بتحويل الخلاف والمطالب الامازيغية من لغوية الى دينية ، فمن المعلوم ان الجمعيات التنصيريه منتشرة بشكل كبير في شرق الجزائر وتعتبر منطقة القبائل المركز الرئيس لنشاط هذه الجمعيات فتوجد اكثر من تسعة عشر جمعية مسيحية استطاعت خلال السنوات الاخيرة استقطاب عدد كبير من الامازيغ واعتناقهم الديانة المسيحية ، وفي تقرير بجريدة الايام الجزائرية ان عدد الجزائريين الذين يرتدون عن الإسلام بدأ يزداد . ومن المعلوم ان عمل هذه الجمعيات التنصيرية يحظى بدعم جهات دولية كثيرة واخيرا اعلن رئيس كنيسة ميرابو الناشطة في منطقة القبائل مطالبته بادخال الانجيل الى المدارس وتخصيص وقت لتدريس الانجيل في التلفاز الجزائري [٢٩] كان موقف الحكومة الجزائرية في عهد الشاذلي بن جديد من احداث ١٩٨٠ والتي عرفت باحداث الربيع الامازيغي دورا كبيرا في زيادة النزعة البربرية عندما صنعت محاضرة عن الشعر الامازيغي القديم للباحث مولود معمري ، بجامعة تيزي وزو ، وحفل موسيقي لفرقة امازيغية (يمولا) الى حدوث مظاهرات واجهتها السلطة الجزائرية بالعنف والقمع ، وكانت هذه الحادثة اول صدام علني بين الحكومة والامازيغ واصبحت هذه الحادثة تعرف (بالربيع الامازيغي) واعتاد نشطاء الحركة الثقافية الامازيغية على احيائها في اواخر نيسان من كل عام .[٣٠]

وشرع الرئيس (اليمين زروال)(١٩٩٤ _ ١٩٩٩) بسياسة التعريب عام ١٩٩٨ واعتبار للغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة وادى هذا القرار الى ردود افعال واسعة من بربر الجزائر)

يعرف زروال ايضا بانه مفاوض قوي ، وذو هيبة حيث رفض لقاء الرئيس الفرنسي شيراك في ظل شروط مهينه وضعها هذا الاخير ، كما رفض الرضوخ الكثير من المطالب

صندوق النقد الدولي مما حفظ حداًمقبولا لمستويات العيش وقد رفض ايضا الاستمرار في الحكم وقام بتعبير عهدته عندما اصبحت بعض اطراف السلطة تتفاوض سرا مع اطراف في المجموعات المسلمة المتمرده .[٣١]

من الواضح ان هذه السياسة للحكومات الجزائرية المتعاقبة قد اوجدت تيار داخل المجتمع البربري الجزائري يهدف الى مقاومة سياسة التعريب من خلال دعم حركات واحزاب ذات طروحات بربرية تطالب بحقوقه او عن طريق الاحتجاج والتظاهر لمناهضة لهذه السياسة ، ويتبين لنا عدم اعطاء الحكومات الجزائرية اهمية كبيرة للمسألة البربرية وعدم منح الامازيغ حقوقهم الثقافية والسياسية الى اتفاقهم هذه المسألة واستغلالها من قبل جهات خارجية وجهات انتهازية داخلية حاولت ضرب وحدة الصف الجزائري .

المبحث الثاني

جبهة القوى الاشتراكية وموقفها من احداث الجزائر جبهة القوى الاشتراكية

بعد استقلال الجزائر اعتقد حسين ايت احمد ان الوقت بات مهيأ للمطالبة بحقوق البربر الذين يشكلون حوالي ٣٥ ٪ من شعب الجزائر ، وعهد الى تشكيل حزب جبهه القوى الاشتراكية عام ١٩٦٣ وعندما بدأ الصراع بين قادة ثورة الجزائر التجأ حسين ايت احمد الى منطقة القبائل التي تمردت فيها بعض الوحدات العسكرية وتم القاء القبض عليه في تشرين الاول ١٩٦٤ .[٣٢]وحكم عليه بالاعدام وفي اذار ١٩٦٥ خفف الحكم عليه من قبل احمد بن بيلا ، ثم افرج عنه الا ان حسين ايت احمد ظل في السجن لا سيما بعد انقلاب هوار بومدين واستطاع الهرب عام ١٩٦٦ والفرار الى فرنسا وقتها الى سويسرا حيث استأنف دراسته وحصل على البكالوريوس في القانون عام ١٩٧٠ ثم على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية عام ١٩٧٦ وضل حسين ايت احمد طوال عقد الثمانيات خارج الجزائر.[٣٣] يعد حزب جبهة القوى الاشتراكيه من الأحزاب البربرية العلمانيه ، يستند على قاعدة بربرية ، ويروج هذا الحزب الى العرقية البربرية على الرغم من تستره بالديمقراطية حيث دافع هذا الحزب عن الثقافة البربرية وعارض بشدة سياسة التعريب التي انتهجتها جبهة التحرير وقاطع هذا الحزب الانتخابات المحلية التي فازت بها جبهة انقاذ الاسلامي ،

كما رفض الحزب سياسة التسامح التي نادى بها الشاذلي بن حديد والواضح ان قوة هذا الحزب ترجع الى استناده على قاعدة شعبية تتمثل بالقبائل البربرية في منطقتي (تيزي وزر بجاية) الذين تصل نسبتهم ثلث سكان الجزائر حيث تضمنت اهداف هذا الحزب ، الدفاع عن المصالح الثقافية للبربر وضرورة مساواتهم مع العرب واعتبار اللغة الامازيغية لغة رسمية في الجزائر .[٣٤]

ويلاحظ هذا الحزب استناده على قوه خارجية حتى بات يعرف في الجزائر (حزب فرنسا) ، ولا قى خطاب الحزب في الدفاع عن حقوق البربر والتلويح بسياسة التهميش التي انتهجتها الحكومات الجزائرية ، قبولا من بعض الدول ولاسيما فرنسا التي رأت في ذلك مفتاحا للتدخل في الشؤون الجزائرية بقصد حماية الاقلية البربرية.[٣٥]

بما ان السمة البارزة لهذا الحزب هي سمة العلمانية فقد دعا حسين ايت احمد الى فصل الدين عن الدولة وتبيني التعدية اللغوية في الجزائر ، اشترك الحزب في الانتخابات التي جرت في الجزائر عام ١٩٩٠ التي اسفرت نتائجها عن فوز جبهة الانقاذ الاسلامي ، وحصلت فيها على المركز الثالث بعد جبهة التحرير الوطني ، بنسبة (٨٥ / ٣) من مجموع الاصوات .[٣٦]

كما اشتركت الجبهة في الانتخابات التشريعية لعام ١٩٩١ وحصلت على ٢٦ مقعد في البرلمان بعد جبه الانقاذ فتقدمه على جبهة التحرير الوطني ، والسبب يعود الى اصوات البربر الذين وصلوا عددهم الى (١٠) ملايين . [٣٧]

واستمرت جبهة القوى الاشتراكية بالاشتراك في الانتخابات البلدية والتشريعية ، حيث اشتركت في انتخابات عام ١٩٩٧م وحصلت الجبهة على ٢٠ مقعد في الانتخابات التشريعية كما رشح زعيم الجبهة حسين ايت احمد ، للانتخابات الرأسية التي جرت في نيسان ١٩٩٩ التي فاز بها (عبد العزيز بو تفليقة) والتي حصل فيها حسين ايت احمد (١٧ / ٣) ٪ من الاصوات ليأتي بعد (عبد العزيز بو تفليقة واحمد الابراهيمي وعبد جاب الله) .[٣٨]

وعلى الرغم من ان جبهة القوى الاشتراكية تمثل نسبة كبيرة من الشعب الجزائري الا ان وجود عوامل كثيرة حالت دون ظهورها كقوة سياسية فاعلة داخل المجتمع الجزائري يأتي

في مقدمتها ، غياب المشروع الوطني لدا هذه الجبهة ، ودفاعها عن فئة قليلة من المجتمع الجزائري ، مما حرمها من دعم شعبي كبير كان من الممكن ان تحضى به ، كما ان العلاقة التي تربط هذه الجبهة ومؤسسها مع فرنسا التي لم تمانع في انشاء كيان بربري الى جانب الدولة الجزائرية ، قد اساء الى سمعة الجبهة والتقليل من شخصيتها ودعم الشعب الجزائري لها بالاضافة الى فشل الجبهة في موازنه علاقاتها مع جبه الانقاذ الاسلامي التي فازت في انتخابات عام ١٩٩١ م .[٣٩]

- موقف جبهة القوى الاشتراكية من الاحداث في الجزائر

لعل اهم الاحداث التي جابهت جبهة القوى الاشتراكية هو الفوز السابق الذي حققته جبهة الانقاذ الاسلامي في الانتخابات البلدية والتشريعية عام ١٩٩٠ _ ١٩٩١ وقد ادان حسين ايت احمد ما اسماه الانقلاب العسكري الذي اطاح بالشاذلي بن جديد ، واعتقد عدم دستورية مبادرة بعض الهيئات التي سعت الى الحلول مكان الرئيس المستقيل واعلنت الجبهة الاشتراكية للجيش في افساد الحياة السياسية في الجزائر والذي اعتبره حسين ايت احمد المسيطر على السلطة منذ الاستقلال [٤٠]

واعترض على تولي بضياف رئاسة المجلس الاعلى للدولة الذي جاء بعد الانقلاب واعلن ان حزب جبهة القوى الاشتراكية يرفض الدولة البوليسيه .[٤١]

واكد حسين ايت احمد ان الحل الاسلامي ليس هو العلاج الناجح للمشكلة الجزائرية واشار نحن لسنا مع اي حكم اسلامي فالجزائر دولة متقدمة وليست مثل السودان او ايران [٤٢]

الا انه في الوقت نفسه رفضت جبهة القوى الاشتراكية الغاء نتائج الانتخابات التشريعية التي فازت بها جبهة الانقاذ الاسلامي مؤكدة على ضرورة المحافظة على المسيرة الديمقراطية في الجزائر على الرغم من عدم تأيدها للمشروع السياسي لجبهة الانقاذ الاسلامي .

واوضح زعيم حزب جبهة القوى الاشتراكية ان العودة الى الدكتاتورية في الجزائر تهدم ديمقراطية الحكم و ستؤدي الى انتشار التيار الاسلامي السلفي في الجزائر، لذلك دعى النظام الى العمل على الانفتاح على كل التجارب الديمقراطية واوضح بانه يرفض الانظمة الدكتاتورية فأنه يرفض في الوقت ذاته سيطرة الاصوليين على الحكم في الجزائر [٤٣]

ومن هذا المنطلق كان موقف الجبهة من شكل النظام والدستور منهم يعارضون قيام دولة اسلامية كما لا يؤيدون النموذج الفرنسي للدولة العلمانية وعارضت جبهة القوى الاشتراكية استخدام النظام الجزائري اللعبة الديمقراطية لغرض الحصول على مكاسب سياسية بأستخدام الاصولين وجبهة الانقاذ والتلويح بها كخيار بديل لجبهة التحرير وكحزب بربري كبير فقد وقفت الجبهة بقوة مع المطالب البربرية لاسيما مطلب اعتبار اللغة الامازيغية لغة رسمية وشاركت الجبهة في اضراب عام ١٩٩٦ لتحقيق هذا المطلب الى جانب مطلب جعل اللغة الفرنسية لغة رسمية ثالثة في الجزائر.(٤٤)

كما ادانت الجبهة اغتيال المطرب البربري المعروف معطوب الوناس في صيف ١٩٩٨ واتهم حسين ايت احمد المخابرات الجزائرية باغتيال هذا المطرب الذي يمثل الفلكلور القبائلي في الجزائر او كان اغتيال معطوب الوناس قد اشعل غضب منطقة القبائل التي خرجت في مظاهرات كبيرة للتنديد بهذا العمل .(٤٥)

اما عن موقف الجبهة من احداث نيسان ٢٠٠١ والتي بدأت بمظاهرات احتجاجية على مقتل احد شباب البربر (قرباح) في احد مراكز الشرطة (قوات الدرك) والتي راح ضحيتها اكثر من (٤٠) قتيل واكثر من (١٠٠٠) جريح فضلا عن حرق وتدمير مقرات الحكومة الجزائرية في منطقة القبائل .(٤٦) وسعت الجبهة الى استغلال هذه الحادثة لتحقيق امرين الاول محاولتها استغلال الاستياء الشعبي لصالح الضغط على حكومة بوتفليقة لغرض الحصول على مكاسب سياسية لا سيما وان جبهة القوى الاشتراكية تعد ممثلة لمصالح الاحزاب البربرية فضلا عن رغبتها في اجبار الحكومة الجزائرية على تحقيق بعض المطالب البربرية مثل جعل اللغة الامازيغية لغة رسمية او اخراج قوات الدرك من منطقة القبائل او معاقبة المتورطين في احداث ٢٠٠١م ، والامر الثاني محاولتها الحفاظ على شعبيتها كممثل لمصالح البربر في الجزائر لاسيما مع بروز تنسيقية العروش لتنظيم شبابي وقبائلي جديد استطاع كسب ثقة الجماهير البربرية واجبار الحكومة الجزائرية على التفاوض معه لغرض انهاء الاضطرابات لذلك نضمت جبهة القوى الاشتراكية في يوم ٣١ / ٧ / ٢٠٠١م مسيرة شعبية في الجزائر العاصمة مدعومة بمختلف الفعاليات البربرية التي بلغت مقدارها اكثر من (٢٠٠) الف ضد القمع الذي تمارسه الحكومة ضد البربر . وبعد ان قاطعت الجبهة

الانتخابات البلدية لعام ٢٠٠٢م احتجاجاً على احداث ٢٠٠١م او بعد اعلان بوتفليقة في حزيران ٢٠٠٥م عن حل مجالس المدن والقرى في منطقة القبائل التي تشكلت بموجب انتخابات عام ٢٠٠٢ دعت الجبهة انصارها الى المشاركة في هذه الانتخابات التي جرت يوم ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٥ التي تنافس فيها (٩٨٧١) مرشح للحصول على (١١٨١) مقعد لعضوية المجالس البلدية و(٩٠) مقعد في مجلس ولا يتي تيزي وزو وبجاية والتي حصلت فيها جبهة القوى الاشتراكية على المركز الاول فحصلت الجبهة على نسبة ٢٩ ٪ من اصوات من ادلوا باصواتهم لانتخاب اعضاء المجالس البلدية اي (٣٤٤) مقعد من اصل (١١٨١) كما حصلت على نسبة ٣٧ ٪ من مجمل اصوات الناخبين لعضوية مجالس ولايتي تيزي وزو وبجايه اي ما يعادل ٢٣ مقعد من اصل ٩٠ مقعد وبعد هذه الانتخابات صرح على العسكري امين عام جبهة القوى الاشتراكية ان الفوز في هذه الانتخابات هو رسالة للنظام والعروش بأننا ما زلنا اصحاب الاغلبية في منطقة القبائل . (٤٨)

من الوضح ان حزب الجبهة القوى الاشتراكية ترى ان حل المشكلة البربرية لابد ان تحل في اطار الحفاظ على وحدة الجزائر باعتبارهم جزء من الامة الجزائرية في اطار ديمقراطية لا يتجزأ عن الامة الجزائرية على الرغم من ان حسين ايت احمد طالب بتحقيق دولي بعد احداث ربيع (٢٠٠٠ م) كما ان هذا الحزب لم يدخل في تحالفات مع السلطة ولم يتسلم اي منصب حكومي على الرغم من دخول احزاب بربرية اخرى في السلطة . وعلى الرغم من الشعبية التي يحضى بها حزب جبهة القوى الاشتراكية الا انه لا يشكل قوه اساسية داخل المجتمع الجزائري لعدة اسباب .

- اتهامه بالعنصرية والتعامل مع الغرب ، فعلا الرغم من التاريخ الطويل لمؤسس هذا الحزب الذي يعد من القادة التاريخين للثورة الجزائرية الا انه عرف عنه ميله للثقافة الامازيغية وعلاقته بالغرب . تخوف الجزائريون من طروحات حسين ايت احمد الذي يحضى بدعم خارجي لاسيما من فرنسا التي لا تمانع من انشاء كيان بربري في الجزائر .(٤٩)
- ظهور تنسيقية العروش كتنظيم بربري جديد بعد احداث ٢٠٠١ م ، الذي سحب البساط من تحت اقدام جبهة القوى الاشتراكية كممثل للامازيغ في الجزائر ، ورغبة الحكومة الجزائرية في

التعامل مع تنسيقية العروش كممثل لمنطقة القبائل ، وبات هذا واضحا من خلال تلبية الحكومة لمطالب تنسيقية العروش في الغاء نتائج للانتخابات البلدية في ٦٣ بلدية في الجزائر [٥٠]

المبحث الثالث

التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية وموقفه من احداث الجزائر

- تشكيل الحزب

يترأس هذا التجمع سعيد سعدي الذي ولد عام ١٩٤٧ ودرس الطب النفسي بجامعة الجزائر ومارس مهنه الطب النفسية وعرف عن سعيد سعدي نضاله في الحركة الثقافية البربرية [٥١]

كان سعيد سعدي عضواً في جبهة القوى الاشتراكية ودخل السجن ثلاث سنوات ثم انشق فيما بعد عن جبهة القوى الاشتراكية واسس حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية في ١١ شباط ١٩٨٩ بتكون الهيكل التنظيمي لحزب من اللجنة التنفيذية العليا التي تتكون من عشره اعضاء او مجلس ادارة مكون من (١٠٥) عضو، اشترك الحزب في انتخابات عام ١٩٩٠ م البلدية وحصل على نسبة (٢٩ / ١) من مجموع الأصوات كما شارك في الانتخابات التشريعية لعام ١٩٩١ والتي فازت بها جبهة الانقاذ الإسلامي حصل حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية على نسبه (١٥ / ١) من مجموع الأصوات بعد جبهة الإنقاذ وجبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية ورفض الاعتراف بالفوز الساحق الذي حققته، ودعى القوى العلمانية للوقوف بوجه الحركات الاسلامية التي تريد الوصول للسلطة .[٥٢]

ودعى الجيش للقيام بانقلاب عسكري لمنع جبهة الانقاذ من تسلم السلطة وبهذا فهو يختلف عن حزب جبهة القوى الاشتراكية في موقفه من الانتخابات ونتائجها وموقفها من المؤسسة العسكرية وانعكس موقف التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية المناهض للديمقراطية في عدد من الاجراءات منها

- شن حملة كبيرة لالغاء نتائج لانتخابات التي فازت بها جبهة الانقاذ الاسلامي ولم يعترف بها .
- دعوه الحزب المؤسسه العسكرية والجيش للتدخل لمنع جبهة الانقاذ من الوصول للسلطة .[٥٣]

كما دعى هذا الحزب الى استخدام اللغة الفرنسية ووقف عمليات التعريب التي تقوم بها الحكومة الجزائرية ، واكد الحزب بأن شعب البربر لا يفهم اللغة العربية وان اللغة الفرنسية هي لغة الاتصال المجدية لهم كما دعى الحزب الى اعتبار اللغة الامازيغية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في الجزائر ، ودائب زعيم الحزب سعيد سعيدي الى انكار الهوية العربية للجزائر واكد حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية اذ وصل الى السلطة سوف يغير بنود الدستور الجزائري ومنها انتماء الجزائر الى العالم العربي (٥٤)

وقد رشح زعيم حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي الى الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٥ الى انه على الرغم من الرعاية الواسعة التي حضي بها سعيد سعدي لم يحضى بالفوز بمنصب الرئيس وجاء في المركز الثالث بعد الامين زروال وحصل على نسبة (٩٤ ، ١) من مجموع الاصوات كما اشترك الحزب في الانتخابات التشريعية لعام ١٩٩٧ وحصل الحزب على (١٦) مقعد من مقاعد البرلمان الجزائري (٥٥)

فضلا عن مشاركة الحزب في انتخابات ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٥ والتي جرت في منطقة القبائل بعد الغاء نتائج انتخابات عام ٢٠٠٢ والتي قاطعها الحزب و جاء حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية في المرتبة الثانية بعد جبهة القوى الاشتراكية فحصل على نسبة (١٣،٧) من مجموع الاصوات اي (١٦٢) مقعد من اصل (١١٨١) وعلى نسبة ٢٣ ٪ من مجموع اصوات الناخبين لعضوية مجلسي ولاية تيزي وزو وولاية بجاية اي ما يعادل ٢١ مقعد من اصل ٩٠ مقعد (٥٦)

- مواقف حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية :-

يعتبر حزب التجمع نفسه الممثل لطموحات ومطالب الامازيغ في الجزائر لذلك فهو ينطلق في مواقفه من هذه القاعدة فالحزب على الرغم من تبنيه الامازيغيه كايدلوجية ثقافية له دون العربية فانه لم يتبنى اي فكرة انفصالية عن الجزائر (٥٧)

ويطالب الحزب باقامة دولة علمانية في الجزائر ودعى عام ١٩٩١ الى الغاء نتائج الانتخابات التشريعية التي فازت بها جبهة الانقاذ الاسلامي كما عارض الحزب اخفاء

الشرعية على عمل جبهة الانقاذ على الرغم من ان الحزب يتبنى النهج الديمقراطي في عمله السياسي [٥٨]

واكد الحزب ان سبب وصول الاسلاميين الى السلطة هو انغلاق السلطة الحاكمة على نفسها ونظرتها الحزبية الضيقة مما وفر الماخ المناسب لوصول جبهة الانقاذ وحصولها على ٤٣ ٪ من اجمالي مقاعد البرلمان حيث طالب الحزب بعد الاشتراك في الجولة الثانية من الانتخابات عام ١٩٩٢ ، ودعى الحزب لتظاهر الاحزاب لمواجهة جبهة الانقاذ او لعل مواقف هذا الحزب من انتخابات ١٩٩١ تشكك في مدى قناعة هذا الحزب بجدوى الممارسة الديمقراطية التي ينادي بها مما يضاعف من هشاشته على ساحة السياسة [٥٩]

اشترك الحزب في الحكومة الائتلافية في عهد الرئيس بوتفليقة التي رأسها احمد او يحيى والتي اسندت للحزب وزارتي الاشغال ووزارة النقل .

لما رشح سعيد سعدي لخوض الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤ التي فاز بها عبد العزيز بو تفليقة بعد ان وافق المجلس الدستوري على هذا الترشيح الا ان سعيد سعدي لم يفز بهذه الانتخابات وحصل على نسبة (١,٩٣) من اصوات الناخبين[٦٠]

اما عن موقف الحزب من السلطة فأنها توصف بنوع من الازدواجية فعلى الرغم من معارضة السلطة في بعض اجراءاتها واتهامها بالاهمال المتعمد لمنطقة القبائل وحرمانها من الخدمات ترى ان هذا الحزب يشترك في حكومة (اويحيى) عام ٢٠٠٠ ويصبح جزء من السلطة الحاكمة اما عن موقف الحركة من احداث نيسان ٢٠٠١ التي اندلعت في الجزائر فقد عمد حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الى الانسحاب من حكومة (او يحيى) وطالبت بتقديم المسؤلين عن هذه الاحداث الى القضاء او الاعتراف باللغة الامازيغية لغة رسمية او الاهتمام الاقتصادي بمنطة القبائل ولعل السبب في هذا الموقف الذي اتخذه الحزب يرجع الى رغبت الحزب في الحفاظ على قاعدته الشعبية بين بربر الجزائر في مواجه تنظيم قبائلي جديد هو تنسيقية العروش ورغبت الحزب في اظهار نفسه المدافع عن حقوق البربر في الجزائر لذلك طالب الحزب من سكان منطقة القبائل عدم الاشتراك في الانتخابات البلدية التي جرت عام ٢٠٠٢ م [٦١]

وقد نجحت الاحتجاجات التي قامت بها حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية وقوى اخرى في اجبار الحكومة الجزائرية على الغاء الانتخابات في ٦٣ بلدية من منطقة القبائل عام ٢٠٠٥ وطالب اعضاء الحزب في اجتماع عقدوه في مدينة تبيازه (٦٠كم غرب العاصمة الجزائرية)

بعد اعلان الحكومة الجزائرية الغاء الانتخابات عام ٢٠٠٥ بضرورة اعطاء منطقة القبائل كامل حقوقها وهذا ما اكده القيادي في حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية رمضان شريف

لقد ان الاوان لكي تعبر مناطق القبائل عن رغبتها في ان يسيرها اولئك الذين تختارهم .[٦٢]

والواضح ان هذا الحزب يطالب باقامة دولة علمانية ولعل بعض الجزائرين يأخذون عليه ارتباطه بفرنسا ولاسيما من الناحية الثقافية او يأخذون عليه مقالاته في مناهضه للقوى الاسلامية كما ان الممارسة السياسية للحزب تخلق مناقضات بين العروبة والامازيغية .[٦٣]

المبحث الرابع

موقف الحركات والاحزاب من احداث الجزائر

- تنسيقية العروش

ظهر هذا التنظيم بعد احداث عام ٢٠٠١ في الجزائر والتي جاءت نتيجة وفاه احد شباب البربر (مسينا قرباح) في احد المعسكرات التابعة لقوات الدرك الجزائرية يوم ١٨ نسيان ٢٠٠١ والذي وصفه وزير الداخلية الجزائري(يزيد زرهوني) بانه صعلوك[٦٤]

مما اثار مشاعر البربر الذين دخلوا في مواجهات مع قوات الدرك او كان من نتيجة هذه المواجهات خروج عدد كبير من البربر في منطقة تيزي وزو للتنديد بهذا الحادث وقدر عدد المشاركين في هذه الاحتجاجات اكثر من (١٠،٠٠٠) شخص والتي تخللتها اعمال شغب من يوم ٢٢ ـ ٢٩ نسيان ٢٠٠١ وخلفت هذه الاحتجاجات العديد من القتلى والجرحى [٦٥]

ادت هذه الاحداث الى ولادة تنسيقية العروش (العشائر) كتنظيم قبائلي يطالب بضرورة حصول الامازيغ على حقوقهم الثقافية والسياسية والاجتماعية ، وتبلورت مطالب

تنسيقيه العروش على يد (علي غربي ، صادق اقرد ، مالك بغشوش ، كريم حداد) الذين اجتمعوا في مدرسة (ابركان) الابتدائية في منطقة القصر لصياغة مطالب المتظاهرين والتي عرفت بـ (ارضية القصر) وتضمنت (١٤) مطلباً اهمها :- [٦٦]

- رحيل قوات الدرك عن منطقة القبائل .
- و الاعتراف بالغة الامازيغية لغة رسمية وطنية .
- الافراج الشامل عن كل المعتقلين .
- الغاء كل الملاحقات القضائية ضد المشاركين في التظاهرات .
- عدم دفع مستحقات الكهرباء والغاز ، وتولي الدولة دفعها للشركة المعنية .
- اعفاء التجار من الضرائب نتيجة الاضرار التي لحقت بهم بسبب الاحداث .
- اعادة العمال المفصولين بسبب تعاطفهم مع الاحتجاج الى وظائفهم . [٦٧].
- مزيد من الاصلاحات الاقتصادية والاستثمارية في منطقة القبائل .
- اضافة الى مطالب اخرى منها احلال العدالة والديمقراطية في كل الجزائر.

وفي ٣ تشرين الاول اعلنت الحكومة الجزائرية وعلى لسان رئيس وزرائها (الوزيرالاول) (علي بن فليس) الموافقة على عدد من مطالب تنسيقية العروش [٦٨]

منها سحب قوات الدرك من منطقة القبائل والاعتراف باللغة الامازيغية لغة وطنية دون اعتبارها لغة رسمية الا ان الاوضاع استمرت متوترة في منطقة القبائل ولاسيما بعد اجراء الانتخابات البلدية في عام ٢٠٠٢ والتي دعت تنسيقية العروش الى مقامعتها، وصاحب هذه الانتخابات حركات احتجاج ومظاهرات في منطقة القبائل دأبت الحكومة الجزائرية الى الحوار مع تنسيقية العروش في خطوة الهدف منها تحسين علاقتها مع منطقة القبائل واظهار كل من حزب جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من الثقافة والديمقراطية كأنهما لا يمثلان هذه المنطقة ، وقبلت تنسيقية العروش الحوار مع الحكومة [٦٩]

الا ان الجولة الاولى التي انعقدت في تموز ٢٠٠٣ لم تسفر عن نتائج ملموسة ، لكن سرعان ما جددت الحكومة دعوتها للحوار من جديد على لسان رئيس الوزراء (او يحيى) في ٢٥ كانون الاول ٢٠٠٣ ووافقت تنسيقية العروش على المشاركة في الحوار بشرطة ان ترفع

الملاحقات القضائية عن نشطاء البربر وهذا ما تم بالفعل فقد اصدرت محكمة جزائرية في ٢٨ كانون الاول ٢٠٠٣ قرار يرفع الملاحقات القضائية ضد نشطاء البربر [٧٠]

لذلك نجحت التنسيقية في اجبار الحكومة على الغاء نتائج الانتخابات البلدية التي جرت في تشرين الاول ٢٠٠٢ والتي لم يشارك بها سوى ٣ ٪ من سكان منطقة القبائل حيث اعلن (بلعيد عبر يكه) الناطق بأسم تنسيقية العروش في ٢٣ كانون الثاني ٢٠٠٤ بان المفاوضات مع حكومة او يحيى نظمت الغاء نتائج الانتخابات في منطقة القبائل ورحيل المنتخبين الغير شرعيين واجراء انتخابات بلدية وتشريعية جديدة [٧١] .

وخلال الحملة الانتخابية الرئاسية لعام ٢٠٠٤ دعمت تنسيقية العروش المرشح علي بن فليس نكاية بالمرشح عبد العزيز بوتفليقة وخلال المؤتمر الانتخابي الذي عقده علي بن فليس في منطقة القبائل في نيسان ٢٠٠٤ وقف في بداية المؤتمر دقيقة صمت على ارواح ضحايا البربر وتعهد بتحقيق المطالب البربرية [٧٢]

وطالبت تنسيقية العروش بمقاطعة الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٤ (والتي فاز بها عبد العزيز بو تفليقة) . [٧٣]واعلن وزير الداخلية يزيد زرهوني بأن الانتخابات في منطقة القبائل لم تجري بالشكل الذي ترغب به الحكومة الجزائرية وارجع السبب الى نداء المقاطعة الذي وجهته تنسيقية العروش مشيرا بان النداء حال دون اجراء الانتخابات في ثلاث ولايات (بجايه تيزي وزو ،بويره)وحالت دون تمكن (٨٠٪)من الناخبين من الادلاء باصواتهم .

وبعد اعلان فوز بوتفليقه شهدت منطقة القبائل مظاهرات واسعة استخدمت فيها الشرطة القنابل المسيله للدموع لتفريق المتظاهرين وعاد التواجد الامني الكثيف لمنطقة القبائل .[٧٤] مع الولاية الرئاسية الثانية لبو تفليقة استجابت الحكومة الجزائرية (٢٠٠٤ _ ٢٠٠٨)

بعثت مطالب البربر منها الغاء الديون المتراكمة على سكان منطقة القبائل الكهرباء واعفاء التجار من الضرائب واعادة المفصولين بسبب احداث ٢٠٠١ الى وضائفهم .

كما خصصت القناة الفضائية الجزائرية الرسمية برامج تحتفل بالعام الامازيغي الجديد [٧٥]

الواضح ان تنسيقية العروش لم تتحقق اي من مطالب جوهرية للبربر ، فلم يتم تغيرات جذرية في مناهج التعليم ، ولم تصبح اللغة البربرية لغة رسمية ادى التواجد الامني الكثيف الى منطقة القبائل ولم تقدم الحكومة الجزائرية اي خطوط اقتصادية واجتماعية و رفع المستوى المعاشي للامازيغ وذلك استمرت الاحتجاجات والمظاهرات في منطقة القبائل مع كل مناسبة اقتصادية او سياسية او اجتماعية او ثقافية تشهدها الجزائر .(٧٦)

وضمت تنسيقية العروش جناحين ، جناح قادة سليم علواش الذي يرى حصول البربر على حقوقهم يتم عن طريق الحوار مع السلطة ، وجناح مطعم يتزعمه بلعيد بريكيا ، والملاحظه الاهم على تنسيقية العروش هي انها حركة غير سياسية لذلك بات هدف لكل جهة سياسية تحاول الاستفادة الشعبية التي تحضر بها الحركة ، وتوصف مطالب الحركة بأنها مطالب فئوية خاصة وبمنطقة القبائل والعنصر الامازيغي .

-- الحركة من اجل الاستقلال الذاتي لمنطقة القبائل

اسس هذه الحركة فرحات مهني في عام ٢٠٠١ الذي كان عضوا في حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية ، ونشر فرحات مهني في عام ١٩٩٨ المفكر الامازيغي سالم شاكر ، نصاً يدعوا الى اقامة حكم ثاني برلماني لمنطقة القبائل مطالبا الامم المتحدة استفتاء لسكان المنطقة بشأن تقرير مصيرهم .(٧٧)

يهدف هذا الحزب الى اقامة حكم ذاتي قام على برلمان وحكومة لمنطقة القبائل يعتقد فرحات مهني بأن هذا هو الحل الامثل للخلافات بين الحكومة المركزية ومنطقة القبائل لا سيما بعد الاحداث التي شهدتها المنطقة في عام ٢٠٠١ ، وترى الحركة ان الصراع الذي حدث هو في جوهرة صراع حول قضايه متعددة منها الهوية واللغة وان منطقة القبائل ومواردها البشرية والاقتصادية التي تؤهلها لهذا المشروع . (٧٨)

ترتبط هذه الحركة بعلاقة وطيدة مع حزب سعيد سعدي وحزب حسين ايت احمد على الرغم من المطالب المختلفة لتلك الاحزاب.

- حزب الطليعة الاشتراكي :-

يتزعم هذا الحزب شريف الهاشمي، ويلعب عبد الحميد الزين دورا كبيرا في قيادته ، معتمدا على سمعته بين الطبقة المثقفة الجزائرية وبعد هذا الحزب امتداد لحزب الشيوعي

الجزائري الذي اسس في عهد احمد بن بيلا والذي تم حظره في عهد هوار بومدين (١٩٦٥ _ ١٩٧٨)

يدعوه هذا الحزب الى اقامة الدولة الديمقراطية الحديثة والقضاء على الاستبداد والاصولية الدكتاتورية مع التأكيد على الوحدة الوطني ويحضى هذا الحزب بدعم الفئة المثقفة الجزائرية الا ان شعبية هذا الحزب تقل اكثر في المناطق القبائلية ذات العادات والتقاليد والاعراف التي تختل مع توجهات هذا لحزب .[٧٩] رفض هذا الحزب الاعتراف بالنتائج التي حققتها الجبهة الانقاذ الاسلامي عام ١٩٩١ ورفض تسلمها لحكومة في الجزائر واشار الامين العام للحزب الهاشمي شريف لا يمكن اعتباره اختصاب السلطة وتنصيب حكم الخلافة عملا دستورياً . [٨٠] كما ساند الحزب الاضراب الذي حدث في منطقة القبائل عام ١٩٦٩ استمر لاكثر من تسع اشهر لمحاولة اجبار الحكومة الجزائرية للمطالب الامازيغية بجعل لفتهم لغة رسمية دفع الحكومة الى تشكيل المحافظة السامية للغة الامازيغية هيئة تابعة لرئاسة الجمهورية الجزائرية لتتولى تقديم الاقتراحات المطالب الواقعية للامازيغ [٨١].

تمدد هذا الحزب باحداث عام ٢٠٠١ وطالب بفتح تحقيق محايد لمعرفة المسؤول عن هذه الاضطرابات واستغل هذا الوضع لمطالبة الحكومة الجزائرية بضرورة الاعتراف باللغة الامازيغية لغة رسمية وتأكيده على عدد اخر من المطالب الثقافية . شارك الحزب في الانتخابات عام ١٩٩١ وعام ٢٠٠٥ الا انه لم يحقق اي نتائج تذكر وظل خارج اللعبة السياسة في الجزائر .

هنالك العديد من الاحزاب والجمعيات البربرية التي لاتختلف كثيرا عن الاحزاب المار ذكرها انفا في مطالبها الثقافية والسياسة والاقتصادية لان اهم ما يميز هذه الاحزاب والحركات هو غياب تأثيرها الكبير في الرأي العام الامازيغي استحقاقها في الحصول على تمثيل في المجالس البلدية او التشريعية الجزائريةواهم هذه الاحزاب والجمعيات :-

- حزب الاجتماع الديمقراطي الذي يدعو الى انفصال البربر واقامه كيان خاص بهم في الجزائر كمرحلة اولى نحو تحقيق دولة ريفية في شمال افريقيا

- حزب اللجنة الطلابية الجزائرية في فرنسا اسسها مجموعة من الطلاب الجزائريين ذو الميول الفرنسية وتدعوا هذه الحركة الى ضرورة حصول البربر على حقوقهم الثقافية والسياسية في الجزائر وعدم تهميشهم من الحكومة الجزائرية ويحضى هذا التنظيم بدعم الحكومة الفرنسية [٨٢]
- جمعية حقوق الانسان التي اسسها الوزير السابق علي عبد النور وهي حركة سياسية تهدف الى اقامة مجتمع قبائلي يتمتع بحقوق ثقافية وسياسية موازية لما يتمتع بها العرب في الجزائر
- حركة الحكم الذاتي للقبائل تسعى هذه الحركة لاقامة نظام حكم ذاتي في منطقة القبائل في اطار الدول الجزائرية وترى ان هذه الطريقة هي الحل الامثل لحل مشكلة البربر في الجزائر
- الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان : لا تختل هذه الحركة كثيرا عن باقي الحركات والاحزاب البربرية فهي ترى ضرورة حصول البربر على حقوقهم الثقافية والاجتماعية والسياسية

الواضح ان هذه الاحزاب والجمعيات تتفق في موقفها من عدم رغبتها في تسلم الاسلاميين للسلطة في الجزائر وضرورة حصول الامازيغ على حقوقهم الثقافية والاجتماعية والسياسية

الخاتمة

بعد الاحتلال العسكري الفرنسي للجزائر وموقف الشعب منه ادركت فرنسا انه لايؤدي الى النتائج التي تسعى اليها لذلك وجهت اهتمامها الى الجوانب الثقافية والروحية للجزائريين ووجدت في القضية البربرية الوسيلة الوحيدة التي تستطيع من خلالها تفكيك الوحدة الوطنية للبلاد

تغير المواقف حيث قبل الاستقلال كان الشعب الجزائري ينظر الى اللغة الفرنسية نظرته الى لغة غير شرعية ويتلهف الى شيء اسمه اللغه العربية وقد لعبت السياسة الفرنسية الدور الكبير في تشجيع النزعة البربرية وكان لموقف الحكومات من البربر ادى الى تشكيل احزاب بربرية خاصة بهم علما بانه قادة الاحزاب البربرية كانوا قادة في الثورة الجزائرية ولهم الدور الكبير في تحقيق استقلال الجزائر ومنهم (حسين ايت احمد،وكريم بالقاسم) ونلاحظ ان السمة البارزة للأحزاب البربرية انه احزاب علمانية ومعارضة الى قيام دولة اسلامية في لجزائر

وقد حازت هذه الاحزاب على تعاون سكن منطقة القبائل ولاسيما جبهة القوى الاشتراكية وحزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية .

ويتبين انه سياسة التهميش لبعض المطالب والتي رفضت من قبل الحكومة واعتقادهم ان الاحزاب كونها بربرية فهي تمثلهم في الدفاع عن حقوقهم.ومع ذلك كان هنالك اختلاف في وجهة نظر الاحزاب في التعاطي مع الحكومة الجزائرية . فبعض الاحزاب ترفض الاشتراك في السلطة مثل جبهة القوى الاشتراكية في الحكومة الائتلافية عام ٢٠٠٠على العكس من التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية التي شاركت في الحكومة.

وقد ظهرت بعض الحركات ومنها تنسيقية العروش كتنظيم قبائلي (لشيوخ العشائر) وقد برز في الساحة السياسة بعد احداث ٢٠٠١م وكانت مطالبه قد حضيت بتأيد كبير من قبل منطقة القبائل وبدأ التضامن معها من قبل الشعب لهذا قامت الحكومة بالتفاوض مع تنسيقية العروش بأعتبارها الممثل عن منطقة القبائل وبعد احداث ٢٠٠١م بدأت المطالبة بشكل واضح بالحكم الذاتي لمنطقة القبائل بعد ان حققت هذه الحركات والاحزاب بعض المطالب منها الاعتراف باللغة الامازيقبة والتي تشكل المطلب الرئيسي للبربر بالاضافة الى تحقيق بعض المطالب الاقتصادية

Abstract

France drew attention cultural and spiritual aspects after the occupation and found the propensity Berber only way which you can dismantle the unity of Algeria . This has the support of the leaders of the Berber style as well as the marginalization of some of their demands by governments. Led to the creation of parties and movements Berber . Although some party leaders have had a significant role in achieving independence , including (Hocine Ait Ahmed , Karim Belkacem) The benediction parties to cooperate with the population of the tribal area and in particular the Socialist Forces Front and the Rally for Culture and Democracy ... In addition to the emergence of a tribal organization (coordinating thrones) and emerged on the political scene after 2001 .

هوامش البحث

١- رافت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين الدراسات والبحوث ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص ١٣٥

٢ – اسماعيل احمد باغي ،تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكات ، الرياض ،٢٠٠٠م ، ص ٣٥٧
٣ – رافت الشيخ ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ ؛ عز الدين اسماعيل واخرون ، الامير عبد القادر الجزائري، بيروت ، دار العودة ،١٩٧٥م ، ص ١١٠ .
٤ ــ رأفت الشيخ ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ _ ١٣٥ ؛ عز الدين اسماعيل واخرون ، المصدر السابق ، ص ١١١ .
٥ ـ ادريس الكنيوري ، من المسألة الشرفية الى المسألة البربرية ، مجلة المنتدى ، العدد / ١٢٩٢ ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢ .
٦ ـالمصدر نفسه ، ص ٢٣ .
٧ – صلاح العقاد ،المغرب العربي (الجزائر ، تونس ، المغرب الاقصى)، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٦٢ ، ص ١٦٦
٨ – بسام العلي ،عبد الحميد باديس، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٠٩ _ ١٢٠
٩ ـ ادريس الكنيوري ، المصدر السابق ، ص ٢٤
١٠ ـ زغيدي محمد الحسن ، تطور ثورة التحرير الوطني الجزائري (١٩٥٦ / ١٩٦٢) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الاداب ١٩٨٣ ، ص ١٠٨ .
١١ ـ يحيى بو عزيز ، ثورات الجزائر في قرنين التاسع عشر والعشرين ، دار المبعث ، الجزائر ،١٩٨٠ ، ص ٣٦٧
١٢ ـ عثمان سعدي ، قضية التعريب في الجزائر ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٨
١٣ ـ المصدر نفسه ، ص ٤٧
١٤ ـ https:// www.tizi-ouzou. Net
١٥ ـ مجيد حميد يونس الحمداني ، عروبة البربر في المغرب العربي ، دراسة تاريخية ، ، مجلة الحكمة ، بيت الحكمة ، بغداد ، ص ٦
١٦ ـ بنظر ، محمد مختار العرباوي ، البربر عرب قدامى ،تونس ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٣ _ ٤٣
١٧ ـ المصدر نفسه ، ص ٣٢١
١٨ ـ https:// www.tizi-ouzou. Net

١٩ - https:// www.islam online.net

٢٠ ـ التجربية المغربية ، المؤتمر الليبي للامازيغ ، (موقع على شبكة الانترنت) ، ص ٩

٢١ - https:// www.tizi-ouzou. Net

٢٢ ـ ادريس الكنيوري ، المصدر السابق ، ص ٢٤

٢٣ ـ عثمان سعدي ، المصدر السابق ، ص ٨٠

٢٤ - https:// www.tizi-ouzou. Net

٢٥ ـ ادريس الكنيوري ، المصدر السابق ، ص ٢٥

٢٦ ـ خيري عبد الرزاق الخفاجي ، ازمة الحكم في الجزائر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ١٨٠

٢٧ ـ ادريس الكنيوري ، المصدر السابق ، ص ٢٦

٢٨- https:// www.tizi-ouzou. Net

٢٩ ـ حامد عبد الله ، البربر قنبلة الجزائر الموقوته ، مقال منشور على صفحة الانترنت

٣٠ ـ التجربة المغاربية ، المصدر السابق ، ص ٢

٣١ - https:// ar_wikipedia.org/wiki

٣٢ ـ التجربية المغربية ، المصدر السابق ، ص ١١

٣٣- https:// www.tizi-ouzou. Net

٣٤ ـ هدى ميتكيس ، المصدر السابق ، ص ٤٠

٣٥ - https:// www.egypt1.net

٣٦ - https:// www.aijazeera.net

٣٧ ـ خيري عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ٧١

٣٨ ـ هدى ميتكيس ، المصدر السابق ، ص ٤٠

٣٩ ـ تازلي معوض ، الشخصية العربية للجزائر بين الثقافي والقياسي الثقافية الجزائرية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد / ١٠٦٨ ، ص ٧٥

٤٠ ـ هدى ميتكيس ، المصدر السابق ، ص ٤١
٤١ ـ https:// www.islam online.net
٤٢ ـ رياض العبداوي ، الانتخابات والديمقراطية والعنف في الجزائر ، الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٥٣٨
٤٣ ـ خيري عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨
٤٤ ـ https:// www.aijazeera.net
٤٥ ـ https:// www.islam online.net
٤٦ ـ محمد حسن ، الجزائر توافق مصالح بين البربر والجماعة السلفية ، موقع انترنت اسلام اون لاين
٤٧ ـ التجربة المغاربية ، (المؤتمر الليبي للامازيغ) ، ص ٢
٤٨ ـ https:// www.islam online.net
٤٩ ـ هدى ميتكيس ، المصدر السابق ، ص ٤١
٥٠ ـ التجربة المغاربية ، (المؤتمر الليبي للامازيغ) ، ص ١٢
٥١ ـ https:// www.aijazeera.net
٥٢ ـ خيري عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ٧٧
٥٣ ـ هدى ميتكيس ، المصدر السابق ، ص ٤١
٥٤ ـ خيري عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ١٨٢
٥٥ ـ رياض العبداوي ، المصدر السابق ، ص ٥٤٣
٥٦ ـ https:// www.islam online.net
٥٧ ـ خيري عبد الرزاق ،المصدر السابق ، ص ١٨٩
٥٨ ـ https:// www.aijazeera.net
٥٩ ـ هدى ميتكيس ، المصدر السابق ، ص ٤٢
٦٠ ـ التجربة المغاربية ، (المؤتمر الليبي للامازيغ)
٦١ ـ https:// www.aijazeera.net
٦٢ ـ التجربة المغاربية ، (المؤتمر الليبي للامازيغ)

٦٣ ـ رياض العبداوي ، المصدر السابق ، ص ٥٤٥

٦٤- https:// www.tizi-ouzou. Net

٦٥ - https:// www.egypt1.net

٦٦- https:// www.aijazeera.net

٦٧- https:// www.tizi-ouzou. Net

٦٨ - https:// www.kuna.net

٦٩ - https:// www.tizi-ouzou. Net

٧٠- https:// www.news.bbc.co.uk

٧١ ـ التجربة المغاربية (المؤتمر الليبي للامازيغ)

٧٢- https:// www.islam online.net

٧٣ - https:// www.aijazeera.net

٧٤ - https:// www.kuna.net

٧٥ ـ السنة الامازيغية :- حسب التقويم الامازيغي تبدأ السنة الامازيغية في اليوم يصادف ١٢ كانون الثاني من كل عام ، وتقول الروايات التاريخية البربرية ان التقويم يعود الى بداية استهداف الامازيغ .

٧٦- https:// www.news.bbc.co.uk

٧٧ - https:// www.aijazeera.net

٧٨- https:// www.news.bbc.co.uk

٧٩ ـ خيري عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ١٢٧

٨٠- https:// www.tizi-ouzou. Net

٨١ - https:// www.egypt1.net

٨٢ ـ خيري عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ١٨٦

قائمة المصادر و المراجع

١ – اسماعيل احمد باغي ،تاريخ العالم العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكات ، الرياض ،٢٠٠٠م

٢ – بسام العلي ،عبد الحميد باديس، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨٢

٣– رافت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين الدراسات والبحوث ، القاهرة ، ١٩٩٦م

٤ ـ رياض العبداوي ، الانتخابات والديمقراطية والعنف في الجزائر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ .

٥ – صلاح العقاد ،المغرب العربي (الجزائر ، تونس ، المغرب الاقصى)، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٦٢م

٦ ـ عثمان سعدي ، قضية التعريب في الجزائر ، دهر الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩

٧– عز الدين اسماعيل واخرون ، الامير عبد القادر الجزائري ، دار العودة ، بيروت ،١٩٧٥م

٨ ـ محمد مختار العرباوي ، البربر عرب قدامة ،تونس ، ٢٠٠٠ م

٩ ـ يحيى بو عزيز ، ثورات الجزائر في قرنين التاسع عشر والعشرين ، دار المبعث ، الجزائر ،١٩٨٠

❖ الرسائل والاطاريح الجامعية

١ ـ خيري عبد الرزاق الخفاجي ، ازمة الحكم في الجزائر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية ١٩٩٩ م .

٢ ـ زغيدي محمد الحسن ، تطور ثورة التحرير الوطني الجزائري (١٩٥٦ / ١٩٦٢) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الاداب ١٩٨٣

❖ المجلات

١ ـ ادريس الكنيوري ، من المسألة الشرفية الى المسألة البربرية ، مجلة المنتدى ، العدد / ١٢٩٢ ، ٢٠٠٠ م

٢ ـ مجيد حميد يونس الحمداني ، عروبة البربر في المغرب العربي دراسة تاريخية ، مجلة الحكمة ، بيت الحكمة . د . ت .

❖ الانترنت

1) https:// www.tizi-ouzou. net
2) https:// www.islamo nline.net
3) https:// www.egypt1.net
4) https:// ar_wikipedia.org/wiki
5) https:// www.aijazeera.net
6) https:// www.aijazeera.net.pc
7) https:// www.kuna.net
8) https:// www.hews.bbc.co-uk